دور التشبيه في إبراز المعنى الاجتماعي في سورة النور

The role of highlighting social norms in Surat Alnoor

إعداد

عبير بنت مطر العمري

Abeer Matar Alamri

محاضر في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن - كلية الآداب - السعودية

Doi: 10.33850/ajahs.2021.200838

الاستلام: ١٠ / ٨ /٢٠٢١ القبول : ٢٠ / ٨ /٢٠٢١

العمري ، عبير مطر (٢٠٢١). دور التشبيه في إبراز المعنى الاجتماعي في سورة النور. ***المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب. مج ٥، ع ٢٠، ص ص ١٩١ – ٢٠٨.

دور التشبيه في إبراز المعنى الاجتماعي في سورة النور

المستخلص :

التشبيه من فنون علم البيان التي تصور المعنى وتوضحه ويهدف هذا البحث إلى تحليل شواهد التشبيه التي جاءت في سورة النور ويبين دوره في إبراز المعنى الاجتماعي الذي جاء في سياقه؛ فسورة النور كانت دستورا لتنظيم الحياة الاجتماعية للمجتمع المسلم في المدينة وقد تنوعت الآداب والمعاني الاجتماعية التي جاءت فيها. ومنها الاستئذان والعفاف وصون اللسان عن الحديث في أعراض الناس و استشعار نعم الله وحمده عليها. واليقين بأن أحكام الله هي الأصلح للمجتمع. وهذا البحث يقتصر على شواهد التشبيه التي جاءت في هذه السورة الكريمة ويحللها تحليلا بلاغيا متكاملا ويبين أثر التشبيه في إبراز المعنى الاجتماعي كما أنه يُلقي الضوء على فنون البلاغة الأخرى التي جاءت في الآية موضع الشاهد.

الكلمات المفتاحية: التشبيه ، المعنى الاجتماعي، سورة النور.

Abstract

Analogy is one of the arts of rhetoric that pictures the meaning and clarifies it, this research aims to analyse the comparisons that appeared in Surat Alnoor and it Shows its role in highlighting the social norms in context, Surat alnoor was a constitution that organised the Muslim social life in Madina the social norms and manners varied in it.And it includes seeking permission and chastity and respectful language when talking about people's honours, and feeling god's blessings and thanking him for it, knowing certainly that god's roles are the best for the community, this research is exclusive to the rollings that came in this sura and it analyse it rhetorically and it highlights the affect of analogy in highlighting the the social norm and it sheds light on other arts of rhetoric that appears within the Aya in a witness position.

Keywords: Analogy - Social norms - Surat Alnoor

المقدمة:

سورة النور من السور المدنية التي تشتمل على أحكام وآداب فرضها الله تعالى لتنظيم المجتمع الإسلامي وتطهيره من عادات الجاهلية ليتمتع أعضاؤه بهدوء البال فيمسي كل فرد فيه يكن لأخيه الشعور بالاحترام والكرامة ويحسن به الظن ولا يتعمد الإساءة إليه بأي وسيلة.

ولمّا كانت المرأة هي الأم المربية التي تغرس هذه الأخلاق في نفوس أبنائها حُثت على تعلم هذه السورة الكريمة، فقد أخرج الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان وابن مردويه عن عائشة مرفوعًا:"لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة -يعني النساء – وعلموهن الغزل وسورة النور" (شعب الإيمان ٩٦٢/٢ ،الدرالمنثور ٢٠/٥)

وأخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور" (الجامع الصغير رقم ٥٤٦٤ ، الدر المنثور ٢٠/٥)

والقارئ لهذه السورة الكريمة يلحظ أن موضوعاتها تدور حول محور واحد وهو تنظيم الحياة الاجتماعية من خلال التركيز على العنصر الأخلاقي في هذه الحياة؛ فتناولت المجتمع الإسلامي كله ورسمت له الخطوط المكونة لصورته، المميزة لملامحه، على نحو يسعده، ويدرأ عنه كل شر وفساد.(ينظر منهج سورة النور في إصلاح النفس والمجتمع:٩)

وفي العصر الحاضر بدا في المجتمع الإسلامي شيء من التفكك، وانتشرت فيه بعض مظاهر الفسق، وذلك بتأثير من وسائل الإعلام المختلفة التي روجت للفساد، وساعدت عليه حتى فقد بعض المسلمين غيرته واعتاد رؤية ما تحرم رؤيته. وبدت فيهم مظاهر غربية أو شرقية مستنكره.

فأصبحنا بأمس الحاجة إلى نظرة إيمانية في سورة قرآنية تُعالج هذه الجوانب وتُقيم البناء الاجتماعي السليم على أسس ربانية.

مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما هو دور التشبيه في إبراز المعنى الاجتماعي في السورة الكريمة؟

أهداف البحث:

- تسليط الضوء على بعض المعاني الاجتماعية في سورة النور.
- بيان دور التشبيه في إبراز المعنى الاجتماعي.

أهمية البحث:

تحليل شواهد التشبيه في سورة النور تحليلا علميا دقيقا من أجل الوقوف على الأسرار البلاغية وتبيين اللطائف البيانية المتعلقة بالمجتمع الإسلامي من منظور قرآني.

منهج البحث وآداته:

منهج هذا البحث يقوم على الوصف والتحليل البلاغي لشواهد التشبيه في آيات سورة النور وقد راعيت فيه الآتي:

-الإشارة إلى الفنون البلاغية الأخرى التي أسهمت مع التشبيه في إبراز المعاني الاجتماعية في هذه السورة الكريمة.

-وضع عنوان للمعنى الاجتماعي قبل كل **شاهد.**

مخطط البحث:

ينقسم البحث الحالي إلى محورين:

- التشبيه التمثيلي.
- التشبيه المرسل المجمل.

التشبيه:

في اللغة : الشبه والشبيه : المثل وأشبه الشيء مائله، وتشابه الشيئان واشتبها : أشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه: لتمثيل وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه بصفة جامعة بينهما. (لسان العرب (شبه))

وهو في اصطلاح البلاغيين: "الجمع بين الشيئين أو الأشياء بمعنى ما بواسطة الكاف ونحوها." (الطراز: ١٢٦)

ويتضح من خلال هذه التعريف أركانه وهي: المشبه ، والمشبه به، وأداة التشبيه ووجه الشبه. وبالنظر إلى هذه الأركان قُسِّم تقسيمات عديدة منها ما نظر إلى طرفي التشبيه ومنها ما نظر إلى وجهه أو لأداته أو غرضه.(ينظر بغية الإيضاح:٤٣-٦٩)

ومن أنواع التشبيه ما تكون الصورة فيه منتزعة من متعدد وهو التشبيه التمثيلي .

والقرآن الكريم إذا لم يجد في بعض التشبيهات المشبه به الفائق على المشبه – حقا وواقعا – تخيره مما هو المثل الأعلى في نظر المخاطبين وإن لم يكن من هذا العلو على القدرالمطلوب. (البيان في ضوء أساليب القرآن:٧٧)

كقوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة النور آية:٣٥

وهي أول آية سنتناولها

أحكام الله وآياته نور أضاء الكون:

وقد بدأت الآية بخبر ابتدائي خال من المؤكدات أخبر تعالى فيه عن نفسه أنه نور وهداية للسماوات والأرض ومن فيهن وما فيهن، ومعنى ذلك أن التماس الهداية من غيره سبحانه ضلال وضياع. (التربية الإسلامية في سورة النور "بتصرف":٢١١)

وقد جاء التشبيه التمثيلي مرسلا ، فأداته : "الكاف" وللمفسرين في المشبه أربعة أقوال:

أولها: نور الله في قلب المؤمن أو في قلب محمد ﷺ

الثاني : نور محمد ﷺ ما في قلب المؤمن..

الثالث : نور المؤمن في قلبه.

الرابع : نور القرآن في قلب محمد ﷺ.

(تفسير الماوردي "بتصرف" : ٤/١٠٢)

وسأشرح التشبيه هنا على القول الأول كما فعل كثير من المفسرين، فهو أقرب إلى معنى هداية الله للمؤمنين عن طريق الأحكام والآداب التي شرعت في هذه السورة، فيكون المشبه : هيئة إرشاد الله للمؤمنين وهدايتهم أو هيئة إشعاع الإيمان في قلب المؤمن (ينظر التربية الإسلامية في سورة النور: ٢١٢، وتفسير سورة النور للشنقيطي :١٣٥)

المشبه به : هيئة مصباح حفت به وسائل قوة الإشراق. (التحرير والتنوير" بتصرف" :٢٣٤/٩)

وجه الشبه : هيئة اجتماع وتضافر وسائل القوة والاشراق، والغرض من التشبيه هنا : تقريب صورة المشبه في ذهن المخاطب، وإخراج ما لا قوة له بصورة ما له قوة. (ينظر أغراض التشبيه بحاشية الدسوقي ضمن شروح التلخيص :٤٦٧/٣-٤٦٨)

وقد شرح الفخر الرازي هذا التشبيه التمثيلي بقوله: "المعنى أن هداية الله تعالى قد بلغت في الظهور والجلاء إلى أقصى الغايات وصارت في ذلك بمنزلة المشكاة التي تكون في زجاجة صافية ، وفي الزجاجة مصباح يتقد بزيت بلغ النهاية في الصفاء."(التفسير الكبير: ٢٣/٢٣٢) ثم بين السبب في اختيار المشبه دون سواه وإن كان ضوء غيره أوضح كالشمس، فقال: "فإن قيل: لم شبهه بذلك وقد علمنا أن ضوء الشمس أبلغ من ذلك بكثير، قلنا إنه سبحانه أراد أن يصف الضوء الكامل الذي يلوح وسط الظلمة لأن الغالب على أوهام الخلق وخيالاتهم إنما هو الشبهات التي هي كالظلمات، وهداية الله تعالى فيما بينها كالضوء الكامل الذي يظهر فيما بين الظلمات ، وهذا المقصود لا يحصل من ضوء الشمس لأن ضوؤها إذا ظهر امتلأ العالم من النور الخالص، وإذا غاب امتلأ العالم من الظلمة الخالصة فلا جرم أن ذلك المثل هنا أليق

وأوفق".(السابق:٢٣/٢٣٢)(يقول سيد قطب: "إنما المثل الذي ضرب الله لنوره وسيلة لتقريبه إلى المدارك."(في ظلال القرآن :٦/١٠٦)(والمشكاة هي الكوة غير النافذة. (ينظر معاني القرآن وإعرابه: ٤/٤٢، والمحرر الوجيز١٣٦٢) والمصباح هو السراج، و دُري أي كالدر في صفائه وحسنه. (ينظر معاني القرآن وإعرابه:٤/٤٣،٤٤)

ومعنى قوله لا شرقية ولا غربية : أي تصيبها الشمس وقت شروقها وعند غرويها لا يحجبها عنها شيء، وهذا أنظر لها وأجود لزيتها وزيتونها. (السابق:٤/٤٥). وقد قابل ابن عاشور بين كل جزء من أجزاء الهيئة المشبهة وأجزاء الهيئة المشبه بها واشار بذلك إلى المعنى الاجتماعي المستفاد منها ، فقال:"فالمشكاة يشبهها ما في الإرشاد الإلهي من انضباط اليقين وإحاطة الدلالة بالمدلولات دون تردد ولا انثلام، وحفظ المصباح من الانطفاء مع ما يحيط بالقرآن من حفظه من الله بقوله: **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)}(الحجر:٩)**

ومعاني هداية إرشاد الإسلام تشبه المصباح في التبصير والإيضاح وبتبيين الحقائق من ذلك الإرشاد. وسلامته من أن يطرقه الشك واللبس يشبه الزجاجة في تجلية حال ما تحتوي عليه كما قال: { ولقد أنزلنا إليكم ءأيت مبينت} (سورة النور:٣٤) والوحي الذي أبلغ الله به حقائق الديانة من القرآن والسنة يشبه الشجرة المباركة التي تعطي ثمرة يستخرج منها دلائل الإرشاد.. وسماحة الإسلام وانتفاء الحرج عنه يشبه توسط الشجرة بين طرفي الأفق، فهو وسط بين الشدة المحرجة وبين اللين المفرط.. ودوام ذلك الإرشاد وتجدده يشبه الإيقاد.

وتعليم النبي ﷺ أمته ببيان القرآن وتشريع الأحكام يشبه الزيت الصافي الذي حصلت به البصيرة وهو مع ذلك بين قريب التناول يكاد لا يحتاج إلى إلحاح المعلم. وانتصاب النبي عليه الصلاة والسلام للتعليم يشبه مس النار للسراج، وهذا يومي إلى استمرار هذا الإرشاد.

كما أن قوله (من شجرة) يومئ إلى الحاجة إلى اجتهاد علماء الدين في استخراج إرشاده على مرور الأزمنة لأن استخراج الزيت من عمر الشجرة يتوقف على اعتصار الثمرة وهو الاستنباط."(التحرير والتنوير:٩/٢٤٣-٢٤٤)

ومن جعل المشبه قلب المؤمن أخذ يقابل بين أركان التشبيه كما فعل ابن عاشور. (ينظر التسهيل لتأويل التنزيل تفسير سورة النور:٢٤٥-٢٥٢) فالمعنى الاجتماعي المستفاد من هذا التشبيه هو: أن على المؤمن التماس سبل الهداية والرشاد، فهي واضحة جلية قد سخر الله لها كل السبل التي تحفظها وتظهرها لكل ذي عقل وبصيرة ، فعليه أن يكون يقظا ويتجه إلى مكان ذلك النور الواضح. وفي الآية تشبيه مفرد جاء في قوله تعالى: { الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ}

فالمشبه : الزجاجة، والمشبه به : كوكب دري، وأداة التشبيه : كأن، ووجه الشبه الصفاء والبياض.
وهو تشبيه حسي مجمل مرسل : (ينظر أقسام التشبيه في الإيضاح:١٢٤-١٥٠) " فهو حسي لأن طرفي التشبيه مدركان حسًا، ومجمل لحذف وجه الشبه ، ومرسل لوجود الأداة وهي (كأن) التي تستعمل حيث يقوى الشبه "حتى يكاد الرائي يشك في أن المشبه هو المشبه به". (عروس الأفراح ضمن شروح التلخيص:٣٩٤/٣)
والغرض من التشبيه هنا تزيين المشبه، فهذه الزجاجة بيضاء صافية لامعة براقة يظن من يراها أنها كوكب دري. (ينظر أغراض التشبيه في حاشية الدسوقي ضمن شروح التلخبص:٤٦٧/٣-٤٧١)

وفي هذا التشبيه إشارة إلى أن أحكام الله عز وجل تتناسب مع طبيعة أفراد المجتمع وهي الأصلح لهم، فلو تامل المسلمون آثار تطبيق الأوامر والنواهي التي جاءت في هذه السورة على الجماعة الإسلامية لعلموا أنها تريد أن ترتقي بهم وتظهرهم على بقية المجتمعات ككوكب دري يلمع في السماء، لاسيما وهم الزجاجة التي تحيط بهذا النور، فعليهم إبقاؤها بيضاء صافية بالبعد عن الزنا أو اتهام بعضهم به وبالبعد عن مسبباته، وعليهم إبقاؤها لامعة براقة بالمداومة على ذلك وسد طرق الشيطان مع الحفاظ على العبادات والرقي في التعامل بينهم، واستشعار نعمة الله وتأمل آياته في الكون. وفي هذه الآية من لطائف النظم والبلاغة ما يلي
- استعمال الفعل المضارع في قوله تعالى : ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ و يدل على التجدد والاستمرار أي أنه لا يطفأ.
- الإيضاح بعد الإبهام في قوله تعالى: ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ﴾ وهومن الزيادات الإطنابية المفيدة، فجاءت (زيتونة) توضيحا لنوع تلك الشجرة المباركة وتقريرًا لها في الذهن.
وفي هذا الأسلوب تشويق للسامع فيأتي التوضيح والنفس مشغفة عليه مقبلة.
-الطباق في قوله تعالى: ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾
وفيها كناية عن جودة زيتها وزيتونها لتعرضها للشمس في كل حين. (ينظر التحرير والتنوير:٢٣٦/٩)
-الغلو المقبول في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ يقول الدكتور عبدالعزيز عتيق: "فإن إضاءة الزيت من غير نار مستحيلة عقلا ولكن لفظة "يكاد" قربته فصار مقبولا. (علم البديع:١٠٨) كما أن فيها كناية عن صفائه وشدة لمعانه.
- الجناس بين نار ونور في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾
وهو جناس لاحق لاختلاف نوع الحرف مع بعد المخرج.
(ينظر البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها:٤٩٥/٢)

- **الجناس التام** في قوله تعالى: ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ فنور الأولى يقصد بها النور الحسي ، والثانية يقصد بها النور المعنوي، يقول الشيخ محمد متولي الشعراوي في تفسيرها "إذن، فلم ينور لكم الحسي فقط بل أيضا في المعنوي وجعل الحسي دليلا على الاستيعاب للأمر المعنوي، كما أن نوره الحسي ينطفئ معه كل نور، فكذلك يجب أن تفهموا أن نوره المعنوي ينطفئ معه كل نور"(سورة النور دراسة فقهية بين الشيخين محمد متولي الشعراوي وابن تيمية:٢١٣)

- **التنكير** في قوله جل علاه: ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ وقد أفاد التفخيم والتعظيم أي نور متضاعف من غير تحديد لتضاعفه. (ينظر تفسير أبو السعود١٧٧/٦)

٢- ضياع أعمال الكفار وخيبة أملهم:

ومن روائع التشبيه التمثيلي في هذه السورة الكريمة ما جاء في قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩) أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ ﴾

المشبه هو: هيئة أعمال الكفار التي يظنونها نافعة وينتظرون ثمارها، لكن الشرك أحبطها فلم تقبل.

والمشبه به: هيئة السراب الذي يراه الظمآن وهو في صحراء واسعة، فيجهد نفسه للوصول إليه ولا يجد هناك شيئا..

ووجه الشبه : "الهيئة الحاصلة من حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب، أو لهيئة الحاصلة من ظهور امر مطمع وانتهاء مؤيس.

(ينظر حاشية الدسوقي على شرح السعد شروح التلخيص:٣٧٤/٣،والبيان في ضوء أساليب القرآن:٥٤)

وأداة التشبيه الكاف.

وقد شرح الخطيب القزويني هذا التشبيه عند حديثه عن وجه الشبه في المركب العقلي وبين كيف استلزمت هذه الصورة من الكافر فعلا مخصوص وهو اعتقاده بأن أعماله نافعة وعليه تكون للأعمال صورة مخصوصة وهي صورة الأعمال الصالحة لكن هذه الأعمال اشترط لقبولها الإيمان بالله ورسله لذا لم تفيدهم إذ لم يحققوا شرط قبولها. (ينظر الإيضاح:١٣٢)

وفي اختيار الظمآن دون الرائي دلالة على دقة اختيار الألفاظ في القرآن الكريم يقول ابن أبي الإصبع المصري: "ولو قيل يحسبه الرائي ماءً لكان

بليغا، وأبلغ منه لفظ القرآن لأن الظمآن أشد حرصا عليه، وأكثرتعلق قلب به."(تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن:١٦٠)

ومن الدقة في اختيار الألفاظ اختيار (حتى) التي تفيد انتهاء الغاية؛ هو وصل للمكان الذي يريد بعد تعب شديد يحدوه أمل عظيم وصل لموضع السراب الذي كان يشاهده، لكنه لم يجد شيئا، وكانت المفاجأة غير المتوقعة أن وجد الله عنده(فوّفاه حسابه) ، وفي اختيار هذا اللفظ (وفّاه) دلالة على عدل الله عز وجل. ثم ختمت الآية بالإخبار بأن الله سريع الحساب وهو خبر ابتدائي كما هو شأن أغلب أخبار هذه السورة. يقول سيد قطب رحمه الله شارحًا هذه الصورة:" يرسم أعمالهم كسراب في أرض مكشوفة مبسوطة، يلتمع التماعا كاذبا يتبعه صاحبه الظامئ وهو يتوقع الري غافلا عما ينتظره هناك. وفجأة يتحرك المشهد حركة عنيفة ، فهذا السائر وراء السراب ، الظامئ الذي يتوقع الشراب، الغافل عما ينتظره هناك ، يصل فلا يجد ما يرويه ، إنما يجد المفاجأة المذهلة التي لم تخطر له ببال،...: (ووجد الله عنده) ؛ الله الذي كفر به وجحده، وخاصمه وعاداه. وجده هنالك ينتظره، ولو وجد في هذه المفاجأة خصما له من بني البشر لروعه، وهو ذاهل غافل على غير استعداد، فكيف وهو يجد الله القوي المنتقم الجبار؟ (فوفاه حسابه) ؛ هكذا في سرعة عاجلة تناسق البغتة والفجاءة، (والله سريع الحساب) تعقيب يتناسق مع المشهد الخاطف المرتاع." في ظلال القرآن:٦/ ١٠٧

لكن لماذا احتاج المسلمون إلى هذا التشبيه؟ وما شأنهم بعد أن استقروا بالمدينة ،بالكفار وأعمالهم؟ وما مناسبة ذكر مآل أعمال الكفار في سورة النور المدنية التي جاءت آياتها منظمة للمجتمع الإسلامي؟

أجاب ابن عاشور عن هذا التساؤل بأن هذه الآية سُبقت بالحديث عن جزاء المؤمنين على أعمالهم في قوله تعالى: (لِيَجْزِيَهُمْ اللَّه أَحْسَن مَا عَمِلُوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب)

فأعقبه بضده من حال أعمال الكافرين التي يحسبونها تقربهم من الله كإعمار المسجد الحرام والطواف وإطعام المساكين وفي ذلك رد على المشركين الذين يظنون أن أعمالهم الصالحة قد تنفعهم . (ينظر التحرير والتنوير: ٢٥١/٩)

كما أن في ذكر مآل أعمال الكفار إشعارا بنعمة الله على المسلمين فيحمدوا الله الذي فضلهم ونجاهم.

-أما التشبيه التمثيلي في الآية الثانية فيجسد صورة أعمال الكفار السيئة في ظاهرها وباطنها.

فالمشبه إذن: صورة أعمال الكفار وعقائدهم الفاسدة.

والمشبه به : صورة ظلمات كثيفة في بحر متلاطم الأمواج، وجه الشبه : صورة أشياء متراكمة خالية من الفائدة. (البيان في ضوء أساليب القرآن:٥٥)

وكلا التشبيهين من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس. والغرض من هذا التشبيه تقبيح صورة المشبه به.

ولا يخفى ما أفاد من تثبيت للمعنى في النفس حتى باتت تتخيله، و " أو " عاطفة ويحتمل فيها أن تكون للتخيير، أي أعمالهم لكونها لا منفعة لها كسراب ولكونها خالية من نور الحق (كظلمات) أو للتنويع فإنها إن كانت حسنة الظاهر فكالسراب، أو قبيحة فكالظلمات، أو للتقسيم باعتبار وقتين كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة"

(نظم الدرر:٥/٢٧٠)

والمعنى الاجتماعي المستفاد من التشبيهين السابقين الواصفين لضياع أعمال الكفار هو أنه يجب على كل مسلم أن يجعل رضا الله هدفا أساسيا يقرن عمله به، فالأعمال وإن كانت حسنة إذا جاءت بلا هدف تذهب بلا فائدة، فعليه أن يشكر ربه الذي هداه إلى الإسلام، ويعلق قلبه بخالقه ويتجه بأعماله كلها لله ، ويستحضر النية عند العمل.

٢- من أنواع التشبيه الأخرى التي جاءت في السورة:

التشبيه المرسل المجمل:

وعد الله للمؤمنين بالاستخلاف في الأرض:

قال تعالى: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} سورة النور الآية:٥٥

بعد أن وعد الله عز وجل المؤمنين بالاستخلاف في الأرض أتى التشبيه واصفا ذلك.

فالمشبه : استخلاف المؤمنين في الأرض.

والمشبه به : استخلاف الأمم السابقة التي حكمت العالم من أشوريين ومصريين ويهود ويونان، ورومان (ينظر تفسير البغوي:٦/٥٨)

وأداة التشبيه : الكاف

ووجه الشبه : الظهور على سائر الأمم.

وهو تشبيه مرسل مجمل، حيث ذكرت الأداة وحذف وجه الشبه.

وفي هذا التشبيه تذكير بأن الأمر بيد الله والملك كله لله، فالأرض أرضه يستخلفها من يشاء. وهذا التشبيه يربي في المؤمن معنى الثقة بالله وتسليم الأمر إليه، فالذي استخلف تلك الأمم ورفع شأنها، سيرفع من شأن الإسلام والمسلمين وسيسلم المسلمين أرضه يحكمون فيها بما أمر وشرع. وإذا تصور المؤمن هذا الأمر غمرته

السعادة والرضاوبقي ثابتًا على الحق منتظرًا وعد الله ﴿ومَن أصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلا﴾ (سورة النساء الآية:١٢٢)

ثم أخبر عز وجل عن تمكينه لدين الذين آمنوا وعملوا الصالحات بخبر إنكاري أكد بلام القسم ونون التوكيد، وتمكينه يعني ظهوره على كل دين وقد أكد لمن أنكر إمكانية حدوث ذلك.

وفي إضافة الدين لهم (دينهم) تشريف لهم وتعظيم لشأنهم ووصفه بجملة الصلة: {الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ} تأكيد على أنه هو الدين الصحيح الذي ارتضاه الله لهم. ثم كان خبر تبديل خوفهم أمنا مؤكدا بلام القسم ونون التوكيد لاستبعاد ذلك الأمر بسبب الخوف الذي كان يعيشه المسلمون فأتى الخبر مؤكدا ليزيل أدنى شك في أنفسهم وفي أنفس المنافقين أو الكافرين من حولهم.

الاستئذان داخل البيوت آية دالة على علم الله:

قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} **سورة النور آية:٥٨**

جاءت هذه الآية منظمة لأحكام استئذان الخدم والأطفال داخل البيوت وقد خُتمت بالتشبيه في قوله تعالى: { كذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} فالمشبه: تبيين الله لأحكام استئذان الخدم والصبيان في هذه الآية المشبه به : تبيين الله للآيات والأحكام.

أداة التشبيه : الكاف..

وجه الشبه : الوضوح والبيان والكمال ومراعاة الصالح العام..

يقول ابن عاشور:" فبيانه بالغ الغاية في الكمال حتى لو أريد تشبيهه لما شبهه إلا بنفسه" (التحرير والتنوير:٢٩٥/٩)

وهو تشبيه مجمل مرسل حذف منه وجه الشبه وذكرت أداته.

وفي مجيء اسم الإشارة "ذلك" الموضوع للبعيد دلالة على عظمة هذه الآيات وأهميتها، فهي تراعي الصالح العام ؛ فإذا ارتاح المسلم في بيته ولم ينغص عليه أحد خلوته انعكس ذلك على نفسيته وعمله.

وإذا شعر أن هذه الشريعة تحفظ له حقوقه، وتنظمه حتى في منزله تعلق بالذي أحاط بكل شيء علما. ثم ختمت الآية بالإخبار عن علم الله وحكمته في قوله تعالى: {وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} فلم يأمر باستئذان الخدم والصبيان إلا عن علم وحكمة. وتدلنا هذه الآية على "أن الإسلام منهاج حياة كامل، فهو ينظم حياة الإنسان في كل أطوارها ومراحلها، وفي كل علاقاتها وارتباطاتها، وفي كل حركاتها وسكناتها، ثم

يتولى بيان الآداب اليومية الصغيرة ، كما يتولى بيان التكاليف العامة الكبيرة وينسق بينها جميعا ويتجه بها إلى الله في النهاية"(في ظلال القرآن:١٢٢/٦)

إذا بلغ الطفل لزمه الاستئذان في جميع الأوقات:

قال تعالى: {وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} سورة النور آية:٥٩

"هذه الآية توضح :"أن الأطفال الذين اعتادوا الدخول بلا إذن إلا في العورات الثلاثة وجب عليهم الاستئذان في كل الأوقات إذا بلغو بالحلم أو بالسن."(حاشية القونوي:٤٣٥/١٣)

وفي الآية تشبيهان جاء الأول في قوله تعالى (فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ}

فالمشبه : استئذان الأطفال الذين بلغوا الحلم.

والمشبه به : "استئذان الذين بلغوا الحلم من قبلهم وهم الرجال".(الكشاف:٣٢١/٤)

وأداة التشبيه : الكاف.

ووجه الشبه : الاستئذان في جميع الأوقات لبلوغهم مبلغ الرجال، وهو تشبيه مرسل مجمل ذكرت أداته وحذف منه وجه الشبه.. وهذا التشبيه يربي الرجولة في الطفل البالغ ويوجهه إلى المكان الذي يجب أن يكون فيه مع الرجال تنطبق عليه أحكامهم فيعمل بها بحب ورضا.

فيجب على أفراد المجتمع تنمية هذا الإحساس عنده وعلى الرجال الترحيب به في مجتمعهم، لينشأ رجلا واثقا من نفسه، فهذه الفترة من أصعب الفترات التي تمر على شبابنا يمنعون فيها من دخول بيوت اعتادوا دخولها ببراءة وطفولة ، ثم لا يجدون عند البلوغ من يرحب بهم من جنسهم مما يدفع النساء برحمة يزينها الشيطان إلى الترحيب بهم والتساهل معهم، فينشأ جيل مذبذب ضعيف لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، محمل بعقد نفسية معرض لأنواع الفتن مضعف المجتمع كان قويا. فلما كان التهاون في استئذان الطفل البالغ بابا لكل هذا، سُدَّ هذا الباب حفاظا على قوة المجتمع الإسلامي وترابطه

وختمت هذه الآية الكريمة بالتشبيه الذي ختمت به سابقتها.

فشبه : تبيين الله عز وجل لأحكام استئذان الأطفال عند البلوغ بتبيينه تعالى للآيات والأحكام.

وأداة التشبيه : الكاف.

ووجه الشبه : البيان والوضوح والكمال ومرعاة الصالح العام.

وهو تشبيه مجمل حذف منه وجه الشبه **مرسل** ذكرت فيه الأداة.

وفي هذا التشبيه تذكير بوجوب تأمل الفائدة العائدة على المجتمع من إلزامه بالاستئذان لاسيما وأن هذا الأمر كان مباحا عندهم لا يتحرجون منه ، فإذا عرفوا أن فيه حفظا

لخصوصيتهم وأن فائدته تعود إليهم علموا أن أحكام الله تراعي الصالح العام لترقى بالمجتمع إلى الظهور على سائر المجتمعات واستخلاف الأرض كما وعدهم الله.

دور التشبيه في التنبيه على فائدة مشروعية الأكل من بيوت الأقارب والأصدقاء:

قال تعالى : لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} سورة النور آية:٦١

بعد أن رفع الحرج عن أصحاب الأعذار والأقارب وأجيز لهم الأكل في بيوتهم وبيوت الأقارب والأصدقاء ذكروا بأدب الدخول المتقدم في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} **(سورة النورآية٢٧)**

خُتمت الآية بالتشبيه في قوله تعالى: كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} فالمشبه : تبيين الله عز وجل لجواز الأكل عند الأقارب والأصدقاء وكيفيته وأدب التعامل عند دخول بيوتهم.

والمشبه به : تبيين الله عز وجل للآيات والأحكام..

وأداة التشبيه : الكاف.

ووجه الشبه : الوضوح والكمال ومرعاة الصالح العام فهو تشبيه مجمل مرسل، حيث حذف منه وجه الشبه وذكرت فيه الأداة.

ونلحظ أن هذا التشبيه مر معنا في آيتي الاستئذان. وهذه الآية تشترك معهما في الهدف وهو تنظيم أدب الزيارة بين أفراد المجتمع المسلم فأحلت الأكل في بيوت الأقارب والأصدقاء وبينت طريقته ، وهي بذلك تحرص على بث روح الحب والألفة بين أفراد المجتمع، ولأن الفائدة من تشريع هذا الأمر تحتاج إلى تأمل وفكر جاء التشبيه لينبه المسلمين إليها، لاسيما وهو بيان يرجى منه الفهم والعلم.

النهي عن مساواة النبي عليه الصلاة والسلام بأحد من الناس:

قال تعالى: لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }

بعد أن نظم سبحانه علاقة الناس ببعضهم داخل المجتمع الإسلامي نبه على أنه لا تصح مساواة قائد هذا المجتمع بأحد من الناس.

نهى الله عز وجل في هذه الآية الكريمة عن مساواة دعوة النبي عليه الصلاة والسلام لأحد من الناس بدعوة غيره، وجاء التشبيه مقررا هذا المعنى في قوله تعالى: لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا} فالمشبه : دعوة النبي عليه الصلاة والسلام لأحد من المسلمين أو أمره عليه الصلاة والسلام للمسلمين بالاجتماع لديه.

والمشبه به : دعوة بعض المسلمين لبعض بما فيها من التجاوز والتسامح.

وأداة التشبيه : الكاف.

ووجه الشبه المنفي: الخيار في الإجابة. (ينظر التحرير والتنوير:٣٠٩/٩) والآية تقتضي أنه ليس هناك أدنى مشابهة بين الطرفين فلا يدور في خلدكم أن الأمرين سيان، يقول الدكتور كامل سلامة الدقس في ذلك: "فليس دعاء الرسول إياهم أن يجتمعوا ليتشاوروا أو ليتعاونوا أو ليقوموا بأي غرض مهم من أغراض الدنيا أو الدين،وغرض الدنيا المراد به المصالح العامة فهي راجعة أيضا إلى الدين ، والمراد بغرض الدين المقابل العبادة الصرفة، نقول : ليس دعاء الرسول إياهم لذلك كدعاء بعضهم بعضا في الشؤون التافهة المبنية على التسامح من الجانبين، فلا يبالي الداعي أجيب أم لم يجب، ولا على المدعو في أن يجيب أو لم يجب، بل هذا أمر خطير يتعلق بمصلحة لها الأثر العظيم" (منهج سورة النور في إصلاح النفس والمجتمع:٤١٥)

الخاتمة:

بعد دراسة آيات التشبيه في سورة النور تبين أن التشبيه بمفهومه الاصطلاحي جاء في سبع آيات من آيات السورة الكريمة ثلاث آيات تعد من أشهر شواهد التشبيه التمثيلي في كتب البلاغة وشروح التلخيص وكتب التفسير أيضا. فجمال الصورة في آية النور استوقف علماء البلاغة والتفسير. وكان دور الباحث تلخيص تحليلاتهم و شروحهم و تبيين المعنى الاجتماعي الذي برز من خلال هذا التشبيه وكيف أن أحكام الله وآياته نور يضي للمسلم طريقه. أما المعنى الاجتماعي المراد من تبيين ضياع أعمال الكفار وتشبيه أعمالهم بالسراب تارة وبالظلمات المتراكمة تارة أخرى فهو وجوب استحضار النية في العمل ومراقبة الله في السر والعلن، وحمد الله على النعم.

أما بقية شواهد التشبيه فقد تكرر أحدها بلفظه ثلاث مرات في آيتي الاستئذان وفي آية مشروعية الأكل في بيوت الأقارب والأصدقاء. فقد ختمت هذه الآداب والأحكام بقوله تعالى: كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ..أو {كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ آياته} وقد جاء التشبيه في هذه الآيات مجملا مرسلًا ذكرت أداته وحذف منه وجه الشبه وفي جعل تبيين الله للآيات والأحكام مشبه به دلالة على أن ليس هناك أوضح ولا أكمل من بيانه سبحانه وهذه الأحكام تعد قواعد لمعان لابد أن ترسخ قواعدها في المجتمع المسلم . فقد نظم الاستئذان داخل البيوت وبين مشروعية الأكل داخل بيوت الأقارب والأصدقاء وفصَّل على نحو لم يُسبق إليه .وفي جعله مشبها به دعوى للتأمل وكيف أنه جل علاه لم يُغفل أدق ما يحفظ على المسلم راحته وخصوصيته. وآخر شاهد للتشبيه نبه فيه على وجوب الاستجابة لدعوة النبي فالأمر بين أفراد المجتمع فيه تساهل لكن مع النبي عليه الصلاة والسلام تكون الطاعة المطلقة. فالتشبيه جاء داعمًا للمعنى الاجتماعي مقررًا له.وفي سورة النور الكثير من المعاني الاجتماعية كالنهي عن نشر الشائعات وغض البصر والمساواة بين الرجل والمرأة وقد أسهمت فنون البلاغة المختلفة في هذه السورة العظيمة على إبراز تلك المعاني الاجتماعية المختلفة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.
الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت.
بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة،عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب القاهرة.
البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني،دار القلم-الدار الشامية دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م
البيان في ضوء أساليب القرآن، د. عبدالفتاح لاشين،دار الفكر العربي، ١٤١٨هـ
تحرير التحبيرفي صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، ابن أبي الإصبع العدواني. تحقيق حفني محمد شرف، المكتبة الشاملة.
التسهيل لتأويل التنزيل تفسير سورة النور لمصطفى العدوي، مكتبة مكة.
تفسير أبو السعود المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي ، دار المصحف، القاهرة.
تفسير البغوي " معالم التنزيل"،أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي حققه وخرج أحاديثه: محمد النمر وعشاب جمعه وسليمان الحرش.
تفسيرالتحرير والتنوير، سماحة الشيخ الأستاذ الإمام محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون للنشر والتوزيع.
التفسير الكبير، الفخر الرازي، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
تفسير سورة النور، أبو الأعلى المودودي،١٤٠٣هـ١٩٨٣م مؤسسة الرسالة بيروت.
الجامع الصغيرفي أحاديث البشير النذير، السيوطي، دار الكتب العلمية
الدر المنثور في التفسير بالمأثور،جلال الدين السيوطي، مطبعة الأنوار المحمدية تونس.
زاد المسيرفي علم التفسير،ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ٢٠٠٢م دار إحياء التراث العربي.
سورة النور دراسة فقهية بين الشيخين الجليلين: محمد متولي الشعراوي وابن تيمية ، الطبعة الأولى،١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.
شعب الإيمان ، للإمام أبي بكر البيهقي، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.
الطراز.
عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي ضمن شروح التلخيص ، دار الكتب العلمية، بيروت.
علم البديع، د.عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية.

في ظلال القرآن، سيد قطب، الطبعة السابعة١٣٩١هـ ١٩٧١م دار إحياء التراث العربي.
الكشاف، جار الله الزمخشري، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ :عادل عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، الطبعة الأولى١٤١٨هـ ١٩٩٨م مكتبة العبيكان.
لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى،١٩٩٧م.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن عطية الأندلسي، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى،١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م
معاني القرآن وإعرابه، الزجاج ،تحقيق د. عبد الجلال عبده شلبي، عالم الكتب ، الطبعة الأولى،١٤٠٨هـ
منهج سورة النور في إصلاح النفس والمجتمع، د. كامل سلامة الدقس، الطبعة الثانية، دار الشروق.
نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للإمام برهان الدين أبو الحسن البقاعي، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه عبدالرزاق المهدي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ٢٠٠٣م
النكت والعيون ،تفسير الماوردي، تحقيق السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية ،بيروت. لبنان